الأربعاء ٥ / شباط/٢٠٢٥

الصين تعلن فرض رسوم إضافية على العديد من المنتجات الأمريكية ردا على ترامب؛ روبيو: السلفادور توافق على استقبال المرحلين والمجرمين الأمريكيين في اتفاق هجرة غير مسبوق؛ بلومبرغ: الرسوم والعقوبات.. هل يخاطر ترامب بفقدان أميركا مكانتها لصالح الصين؛ لوموند: هذه مُخطّطات ترامب الكبرى في الشرق الأوسط؛ صحيفة البايس: دبلوماسية ترامب بين "البلطجة" والصفقات الاستبدادية؛ نيويورك تايمز: متعصبون ومجانين يحاربون بلدهم.. وترامب يحكم أمريكا كما حكمنا وخرّبنا العراق ومعه الشرق الأوسط! أردوغان خلال مؤتمر صحفي مع الشرع: سنرفع العلاقات مع سوريا إلى المستوى الاستراتيجي؛ العرب: اتفاقية دفاعية تضفي شرعية على النفوذ التركي في سوريا؛ الجيش الإسرائيلي يتحدى وجود الوفد الأممي ويفتش منازل أهالي بلدة المعلقة في القنيطرة؛ فزغلياد: سحب القوات الأمريكية من سورية يطلق أيدي تركيا وإسرائيل؛ روسيا اليوم: زيارات من ذهب ومشهد الليرة السورية القادم! بيدرسون يعلق على "نجاح المرحلة الانتقالية السياسية في سوريا"؛ بدء حملة ضد تجار المخدرات والأسلحة في جنوب سوريا؛ العرب: مجلس سياسي في جنوب سوريا ينضم إلى دعاة اللامركزية! ترامب: العديد من القادة «تواصلوا معنا ويرغبون في إيواء سكان من غزة»؛ يديعوت أحرونوت: ٤ خيارات لحكم غزة بعد انتهاء الحرب؛ باراك: على الإسرائيليين أن يختاروا إما السعودية أو الظلامية! وول ستريت جورنال: عمليات الهدم في جنين مقدمة لتحويل الضفة لغزة ثانية! الفيلسوف دوغين: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وراء "الثورات الملونة"! **للاطلاع:** سيرغي لافروف: ميثاق الأمم المتحدة.. الأساس القانوني للعالم المتعدد الأقطاب..؟!!

الموضوع الرئيس: دبلوماسية ترامب بين "البلطجة" والصفقات الاستبدادية..؟!!

أعلنت **وزارة التجارة الصينية** **فرض رسوم جمركية إضافية** على العديد من المنتجات الأمريكية ردا على الرسوم التي قرر الرئيس ترامب فرضها على المنتجات الصينية. **وقالت الحكومة** إنها ستفرض رسوما جمركية بنسبة ١٥% على منتجات الفحم والغاز الطبيعي المسال، بالإضافة إلى تعريفة بنسبة ١٠% على النفط الخام والآلات الزراعية والسيارات كبيرة الحجم.

وأعلن وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو أن السلفادور وافقت على استقبال "المرحلين والمجرمين الأمريكيين في اتفاق هجرة غير مسبوق". وقال روبيو إن رئيس السلفادور نجيب أبو كيلة عرض قبول المرحلين من الولايات المتحدة من أي جنسية بالإضافة إلى المجرمين الأمريكيين الخطرين المسجونين حاليا في الولايات المتحدة، نقلت روسيا اليوم.

وفي السياق، قال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر إن السلام **"سيتحقق بالقوة، ويجب فعل كل ما هو ممكن لدعم أوكرانيا".**

ووفق وكالة بلومبرغ الأمريكية، **تشهد السياسة التجارية والاقتصادية للولايات المتحدة تحولا جذريا بعد أن بدأ ترامب بتنفيذ استراتيجيته القائمة على فرض الضرائب الجمركية، ليس فقط للضغط على الدول الكبرى، ولكن أيضا كأداة لإعادة تشكيل المشهد الاقتصادي العالمي. هذه السياسات لا تقتصر على الضرائب التجارية فحسب، بل تمتد أيضا إلى تعليق المساعدات الخارجية، وهذا قد يؤدي إلى تداعيات كارثية في العديد من الدول النامية.**

وبحسب بلومبرغ، أصبحت الوكالة الأميركية للتنمية في وضع غير مستقر بعد إغلاق موقعها الإلكتروني ووضع كبار مسؤوليها قيد الإجازة الإدارية. وصرّح ترامب قائلا: "هذه الوكالة تُدار من قبل مجموعة من المتطرفين، وسنتخذ إجراءات حازمة بشأنها". أما إيلون ماسك، الذي يترأس وزارة الكفاءة الحكومية التي كانت طرفا في مواجهة حادة حول الوصول إلى أنظمة الوكالة، فقد وصفها بأنها "منظمة إجرامية". وأثر الاضطراب الحاصل بشكل مباشر على العديد من البرامج الإنسانية، **إذ توقفت الخدمات مؤقتا، وهذا أثار مخاوف من تداعيات خطيرة على المستفيدين منها. وتشير بيانات بلومبرغ** إلى أن نحو ٢٢٢ ألف شخص حول العالم يعتمدون يوميا على الأدوية المضادة لفيروس الإيدز، والتي يتم تمويلها من خلال برنامج الطوارئ الأميركي لمكافحة الإيدز المعروف باسم بيبار. **وتوضح** بلومبرغ أن هذا التوقف قد يؤدي إلى انقطاع العلاج عن المرضى وجعلهم عرضة لمخاطر صحية خطيرة، **وهذا قد يزيد من انتشار المرض عالميا.**

وتؤكد بلومبرغ أن تجميد مساعدات أميركية بقيمة ٧٢ مليار دولار موجهة إلى بعض أكثر دول العالم فقرا **قد يؤدي إلى تفاقم الأزمات الإنسانية، وتزايد الهجرة غير الشرعية، واندلاع النزاعات، وارتفاع نشاط القرصنة البحرية في بعض المناطق الإستراتيجية. وأبرز مثال على ذلك، هو جنوب أفريقيا، حيث تعتمد البلاد بشكل كبير على تمويل بيبار، إذ إن خُمس السكان هناك مصابون بفيروس الإيدز. وأعلن ترامب** أن **واشنطن ستوقف جميع المساعدات المستقبلية لجنوب أفريقيا ردا على تشريعها قانونا جديدا لمصادرة الأراضي، وهو ما وصفه بأنه "غير مقبول اقتصاديا".**

وبحسب بلومبرغ، فإن تقليص المساعدات الأميركية يمنح الصين فرصة ذهبية لتعزيز وجودها في الجنوب العالمي من خلال تقديم مساعدات واستثمارات بديلة. وتُشير التوقعات إلى أن بكين قد تستغل هذا الفراغ لتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية.

وفي سياق آخر، أفادت بلومبرغ أن الاتحاد الأوروبي حذر من أنه سيتخذ "إجراءات حازمة" في حال فرضت واشنطن ضرائب جمركية على بضائع دول الاتحاد. ومن المقرر أن يعقد وزراء الاقتصاد في وارسو اجتماعا طارئا لمناقشة إمكانية الرد على هذه السياسات.

وبينما يستمر ترامب في استخدام الضرائب الجمركية كوسيلة ضغط على الحكومات الغنية، فإن قراره بتعليق المساعدات الخارجية قد يكون له عواقب بعيدة المدى. ويبدو أن الصين والاتحاد الأوروبي يراقبان الوضع عن كثب، في وقتٍ تتزايد فيه المخاوف من دخول الاقتصاد العالمي في مرحلة اضطراب جديدة.

من جهته **قال المتحدث باسم الأمم المتحدة**، الاثنين، **إن الأمم المتحدة "قلقة بكل تأكيد بشأن التأثير الذي يمكن أن تخلفه تدابير تقييد التجارة المتزايدة على الاقتصاد العالمي، وخاصة في الدول النامية وفي الأماكن التي يوجد بها سكان معرضون للخطر". وقال فيما يتعلق بوقف المساعدات الخارجية الأميركية: "بعضها له تأثير فوري على أنشطة إنقاذ الأرواح".**

وتحت عنوان: مُخطّطات ترامب الكبرى في الشرق الأوسط، قالت صحيفة **لوموند** الفرنسية **إنه في حين استقبل ترامب الثلاثاء في البيت الأبيض نتنياهو، تحدث الرئيس الأمريكي عن نزوح "مؤقت أو طويل الأمد" لسكان غزة، وقال إنه مستعد للتفاوض مع إيران، العدو المطلق لإسرائيل. وأضافت الصحيفة أنه في دوامة الإعلانات والتهديدات التي ميزت عودة ترامب إلى البيت الأبيض، كان الشرق الأوسط حاضراً؛ إذ لم يستغرق الأمر سوى أيام قليلة حتى قدّم ترامب التعهدات المتوقعة باتباع خط مؤيد لإسرائيل**، بما يتماشى مع فترته الرئاسية الأولى (٢٠١٧-٢٠٢١). وبزيارته هذه لواشنطن، أصبح نتنياهو أول زعيم أجنبي يزور واشنطن منذ تسلم ترامب السلطة مجدداً يوم ٢٠ كانون الثاني المنصرم.

لكن ترامب قال أيضاً إنه مستعد للتفاوض مع إيران، العدو المطلق لإسرائيل، وإن كان من غير الواضح حتى الآن نطاق هذه المفاوضات: هل ستتناول فقط البرنامج النووي الإيراني، أم ستتناول أيضاً ترسانة الأسلحة الباليستية والأمن الإقليمي؟ وخلال الأسبوع الأول من ولايته، حقق ترامب قطيعتين مع سلفه جو بايدن؛ حيث رفع العقوبات المفروضة على المستوطنين الإسرائيليين المسؤولين عن العنف في الضفة الغربية، واستأنف تسليم قنابل تزن نحو ألف كغ للجيش الإسرائيلي، والتي تسببت في دمار كبير في غزة؛ **وتعهد مبعوثه الخاص ستيفن ويتكوف بتنفيذ وقف إطلاق النار**

في لبنان، والذي من المفترض أن يؤدي إلى الانسحاب الإسرائيلي، ووقف إطلاق النار في غزة، الذي من المفترض أن يسمح بتحرير الرهائن.

يريد ترامب إغلاق ملف هذه الحرب سريعاً، ليكرس نفسه لتطبيع العلاقات المنشود بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل. ويبدو أنه قلل من شأن التأثير الإقليمي لأحداث ٧ تشرين الأول في بلدان المنطقة. وقال آرون ديفيد ميلر، **وهو من قدامى الدبلوماسيين الأمريكيين**، إن **غزة "ستكون أول أزمة في السياسة الخارجية لإدارة ترامب". ويضيف** الدبلوماسي السابق: **"يتعين أن تبدأ المفاوضات بشأن المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، الذي دخل حيز التنفيذ في ١٩ كانون الثاني. ولكن من قبيل الخيال تماماً أن نتصور أن الحكومة الإسرائيلية الحالية ستحترم الشروط، وتنهي الحرب وتسحب الجيش".**

السؤال المركزي هو حول أدوات الضغط التي يستخدمها دونالد ترامب على بنيامين نتنياهو. فمن الصعب بالنسبة لي أن أتخيل أن ترامب سيلجأ إلى الإجراءات التي رفض جو بايدن استخدامها لمدة خمسة عشر شهراً، مثل تجميد المساعدات العسكرية لإسرائيل أو وضع شروط عليها".

وأشارت لوموند إلى تصريحات ترامب بشأن تهجير سكان غزة، معتبرة **أن مقترح ترامب، الذي يتجاهل رغبات سكان غزة، لا يأخذ في الاعتبار المصالح الوطنية للقاهرة وعمّان، اللتين رفضتا، إلى جانب جامعة الدول العربية، هذا الاقتراح "بأي شكل من الأشكال، مهما كانت الظروف أو المبررات". عشية ذلك، قال ترامب: "سيفعلون ذلك. نحن نفعل الكثير من أجلهم". وتعليقاً على تصريحات ترامب** هذه، **اعتبر آرون ديفيد ميلر، "أنها العقلية الانتهازية لوكيل العقارات الذي يحول كل شيء إلى اقتراح تجاري"، مضيفاً: "ستعود هذه الفكرة لأنها تتوافق تماماً مع رغبات اليمين الإسرائيلي. وهذا صحيح بشكل خاص لأن حماس ستبقى على قيد الحياة كحركة تمرد قادرة على ترهيب أو استقطاب أي شكل من أشكال الحكم الفلسطيني، سواء كانت لجنة تكنوقراط أو عودة السلطة الفلسطينية".**

وأضافت لوموند أن القضية الإيرانية تُشكل هي الأخرى تحديًا هائلاً لدونالد ترامب، الذي كان قد قرر الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، ووصفه بأنه "اتفاق فظيع من جانب واحد". وبعد ذلك حاول جو بايدن، دون جدوى، مع الأوروبيين، الحصول على إنقاذه، وسط اتهام خصومه الجمهوريين له بالضعف. **واليوم، يواجه ترامب حقيقة واقعية:** إيران أقرب من أي وقت مضى للحصول على القنبلة النووية. ولكن نظامها ليس لديه أي رغبة في المواجهة المفتوحة، **توضح لوموند، مُشيرة إلى أنه خلال الاجتماع الذي عُقد يوم ١٣ كانون الثاني في جنيف مع دبلوماسيين أوروبيين، أظهر الإيرانيون بوضوح استعدادهم للتفاوض... ويبدو أن موقف طهران المفتوح يترافق مع تسارع وتيرة البرنامج**

النووي الإيراني، وهو ما أشارت إليه الوكالة الدولية للطاقة الذرية. حيث تملك إيران حالياً نحو ٢٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠%، في حين أن المستوى المطلوب لصنع الأسلحة هو ٩٠%، وهي عتبة يمكن بلوغها بسهولة. وبحسب الخبراء، فإن إيران قد تمتلك في أقل من أسبوعين ما يكفي من المواد الانشطارية لتجهيز أربعة أو خمسة رؤوس نووية نظرياً. وكان هذا الموعد النهائي هو ١٢ شهراً، عندما تم تنفيذ الاتفاق النووي الإيراني بالكامل.

إلى ذلك، تنقل **لوموند** عن **علي واعظ، المحلل في مجموعة الأزمات الدولية**، قوله: **"الاقتصاد الإيراني يعاني أيضاً من صعوبات كبيرة، وقد يوفر رفع العقوبات جزئياً راحة للبلاد. يعتقد البعض في إيران أن ترامب يتمتع بقدرة فريدة على الضغط على الكونغرس لإجبار إيران على إبرام اتفاق، وهو الأمر الذي لم يكن أوباما قادراً على فعله، ولم يكن بايدن راغباً في فعله". وبحسب علي واعظ**، يعاني **النظام الإيراني يعاني من مشكلتين؛ الأولى**، غياب قناة اتصال مباشرة مع ترامب، الذي يحيط به نظام اقتصادي معاد للاتفاق المفيد للطرفين مع طهران؛ **والثانية**، صعوبة تحديد العرض الذي قد يثير اهتمام الرئيس الأمريكي، الذي يحب "المقترحات البسيطة والرائعة". **وينتشر هذا التشاؤم على نطاق واسع بين الخبراء...** وفي الوقت الحالي، يتبع الأوروبيون (المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا)، وهم الموقعون الآخرون على الاتفاق النووي الإيراني مع روسيا والصين، **مساراً يتمثل في إعادة فرض العقوبات الدولية على إيران، لفشلها في الوفاء بالتزاماتها. وأمامهم مهلة حتى ١٨ تشرين الأول لاتخاذ القرار، بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أضافت لوموند.**

ويقول جيمس أكتون، المتخصص في الشؤون النووية في مركز كارنيغي: "نتنياهو لديه أسبابه للتفكير في القيام بعملية ضد إيران. من المحتمل أن يعطي ترامب الضوء الأخضر لذلك، ولكن من غير المرجح أن تشارك الولايات المتحدة. السؤال المثير للاهتمام للغاية هو موقع تخصيب اليورانيوم تحت الأرض في فوردو. ومن المرجح أن إسرائيل لن تكون قادرة على تدميره إلا إذا كانت تمتلك قدرات سيبرانية مذهلة. لكن الولايات المتحدة طورت قنبلة خارقة للدروع مصممة خصيصاً لهذا النوع من الأهداف. فهل تنقل واشنطن هذا السلاح مع الطائرات اللازمة لاستخدامه؟"..!!!!

ونشرت جريدة **البابيس** الإسبانية مقالا للكاتب **لويس باستاس**، تناول فيه **انطلاقة ترامب في ولايته الثانية، حيث بدأها كالصاروخ، أكثر تركيزا واستعدادا من أي وقت مضى، ومسلحا بأجندة واضحة: إحداث صدمة ورعب عبر قرارات صارمة وتهديدات قصوى، على غرار ما يحدث في مستهل الحروب بالقصف الجوي المكثف. وقال باستاس** إنه ورغم إعلانه عن **"دكتاتورية الـ٢٤ ساعة"، فإنها امتدت لأسبوعين حتى الآن، في اختبار مباشر لقدرة المؤسسات، لا سيما القضائية، على الصمود أمام تعطشه اللامحدود للسلطة. واعتبر الكاتب** أن **أولى العثرات التي واجهها ترامب لم**

تتأخر كثيرا، إذ اضطر، بعد أيام فقط، إلى التراجع عن قراره القاسي بتجميد مليارات الدولارات من المساعدات الاجتماعية، والذي كان ضمن أوامره التنفيذية الأولى؛

وهذا التراجع لن يكون الأخير؛ فالمزيد من العثرات والتعديلات قادمة بلا شك. ويبقى السؤال: إلى أي مدى ستصل حملات "التطهير" السياسي والانتقام؟ وكيف سيمضي في هجومه على مؤسسات الدولة الإدارية؟ وما مصير الطرد الجماعي للمهاجرين غير النظاميين، الذين جرى تجريمهم بقرارات حكومية دون المرور عبر المحاكم؟ وهذا بخلاف الحروب التجارية التي أطلقها ضد المكسيك وكندا والصين، والتداعيات المحتملة لهذه السياسات على الداخل والخارج.

وأفاد الكاتب بأنه على غرار فرانكلين روزفلت وبرنامجه الإصلاحي "نيو ديل" عام ١٩٣٣؛ **يسعى ترامب لتحقيق إنجازات خلال أول ١٠٠ يوم. لكن الهدف ليس إعادة بناء الدولة، يريد ترامب كل شيء دفعة واحدة، لكن بمنطق مختلف: تفكيك الدولة الفدرالية من الداخل، وإنهاء الحروب والتدخلات العسكرية في الخارج. فقد وعد بأن يصل يوم تنصيبه، وقد نجح، لفرض وقف إطلاق النار في غزة وأوكرانيا، لكنه حتى الآن لم يحقق سوى هدنة هشة في الأولى، بينما لا تزال ملامح التفاوض بشأن الثانية غامضة، قبل أن تنقضي فترة السماح الأولى.**

ولفت الكاتب إلى أن نهج ترامب معروف، فهو يعكس فلسفته التي تجسدها فكرة "فن الصفقة" التي عنون بها كتابه، والتي تقوم على فرض الشروط بدلا من التفاوض عليها. واليوم، يطبق هذه العقيدة مبعوثه الخاص إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، الملياردير العقاري الذي يفتقر إلى أي خبرة دبلوماسية، لكنه شريك ترامب في لعبة الغولف، مما يجعله مطلعا عن كثب على أسلوبه القائم على الصفقات والابتزاز، وكذلك ميله للكذب، حتى أثناء ضرب الكرة. وفي الليلة المهيبة لحفل التنصيب، خاطب ويتكوف آلاف المناصرين لترامب، متحدثا عن أسلوبه في تحقيق السلام عبر "عروض لا يمكن رفضها". وهذا ما حدث بالفعل مع نتنياهو، الذي انصاع تماما لأوامر ترامب، بعد أن تجاهل على مدار ١٥ شهرا ضغوط إدارة بايدن.

اعتبر الكاتب هذه الدبلوماسية، دبلوماسية "المعاملة بالمثل"، **لكن وفق تعريف خاص: القوة مقابل الاستسلام، والصفقات الآنية بدلا من القواعد المستقرة؛ فهو عالم بلا مبادئ، تديره المصالح المطلقة، ويخضع فيه الضعفاء لإرادة الأقوياء. هذه الدبلوماسية تقوم على ٤ ركائز، أو هكذا يُروج لها، وهي:**

الركيزة الأولى، أن ترامب يرفع شعار "احترام سيادة الدول"، لكنه يفهمها على طريقته الخاصة، **حيث لا وجود للقانون الدولي إلا حين يخدم المصالح الأميركية، كما حدث عندما اعترف بضم إسرائيل للجولان المحتل في ولايته الأولى،** وكذلك حين يخطط الآن للاعتراف بضم الضفة الغربية، والأمر

ذاته ينطبق على القرم ودونباس، حيث أبدى تفهمه المبكر لمطالب موسكو، وهو الآن مستعد لجعلها جزءا من أي "صفقة سلام" مقبلة؛ **هذا النهج يتجاهل تماما قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلا إذا كانت تتعارض مع المصالح الأميركية. إيران، وكوبا، وفنزويلا أمثلة على أنظمة يُفترض معاقبتها؛ بينما يتم التغاضي عن ممارسات إسرائيل ودول أخرى في المنطقة، بل وحتى روسيا والصين، لأن واشنطن قررت إغلاق ملف "الرقابة الأخلاقية" على الدول التي تعقد معها صفقات؛**

الركيزة الثانية، هي أنه بينما يشاهد العالم صور الدمار في غزة، يرى ترامب فرصة استثمارية: أرضا خالية يمكن تحويلها إلى مجمعات سكنية وكازينوهات. ومن هنا جاءت فكرته، التي لا تصدر إلا عن كبار مجرمي الحرب: "دعوة كريمة" لـ١.٥ مليون فلسطيني، تعرضوا للقصف والتشريد، للانتقال إلى مصر أو الأردن، وربما حتى إلى إندونيسيا أو ألبانيا؛ الركيزة الثالثة، أن ترامب يصف سياسته الخارجية بأنها "جريئة"، تتطلب محادثات صعبة وقرارات محفوفة بالمخاطر. ولكن بلغة الواقع، تعني هذه السياسة فرض العقوبات، والحصار، والتعريفات الجمركية. وكذلك التهديد باستخدام القوة العسكرية، أو على العكس، تقديم المكافآت مثل الاستثمارات، والحماية، والرشاوى، أو رفع العقوبات، وذلك وفقا لاستجابة الأطراف لمطالبه أو مقاومتها.

الركيزة الرابعة، انّ ويتكوف يختتم نظريته بالقول: "هكذا تُبنى الثقة ويُحافظ عليها"، عبر مبدأ المساءلة وتقاسم الأعباء المالية التي يطالب بها ترامب من حلفائه. لكن في الواقع، هذا مجرد تبرير آخر لسياسة الابتزاز؛ فالأعداء الذين يستطيعون التعامل معه ندّا لند ستكون فرصهم أفضل من الحلفاء الذين يرضخون، والذين سيتم استبعادهم من المفاوضات ليجدوا لاحقا أن عليهم دفع الفواتير وتحمل أعباء التخريب. ويختم الكاتب بأن **هذه هي الدبلوماسية التي يحاول ترامب فرضها على العالم، حيث لا مكان للعدالة أو القانون، بل فقط القوة والصفقات العابرة، وحيث لا صوت يعلو فوق منطق "العرض الذي لا يمكن رفضه"..!!!**

ونشرت صحيفة **نيويورك تايمز** مقالا **للمعلقة ميشيل غولدبيرغ، قالت فيه إن الرئيس ترامب يدير أمريكا مثلما أدارت واشنطن العراق بعد احتلاله قبل أكثر من عقدين من الزمان. ولفتت** في بداية مقالها إلى أن **نائب الرئيس جي دي فانس** قارن عام ٢٠٢١ **طموحاته لتحقيق سيطرة المحافظين على أمريكا بسياسة الولايات المتحدة في العراق بعد الغزو، قائلا: "نحن بحاجة إلى برنامج يشبه اجتثاث البعث، ولكن اجتثاث برنامج الصحوة في الولايات المتحدة". وكان يشير إلى الحملة التي شنتها القوى التي حلت محل النظام العراقي السابق لصدام حسين وأعضاء حزب البعث العراقي. وناقش فانس بأنه لو عاد ترامب إلى البيت الأبيض، فعليه "طرد كل بيروقراطي في مستوى الوسط، وكل موظف مدني في الدولة واستبدالهم بجماعتنا".**

وكانت كلمات فانس مثل النبوءة، لأن فريق ترامب في ولايته الثانية يحمل ملامح سلطة التحالف المؤقتة التي أعلن عنها في العراق بعد سقوط صدام حسين. وتعلق غولدبيرغ بأن عملية اجتثاث البعث التي أراد فانس محاكاتها، كانت كارثة ساهمت في الفوضى العارمة وعدم الاستقرار الذي أعقب الغزو الأمريكي. ولم يتم تفكيك الولايات المتحدة بنفس الطريقة التي تم فيها تفكيك العراق بعد، وإن لم يحدث هذا بسبب عدم المحاولة، ففي المرحلة الانتقالية، استخدم حلفاء ترامب عبارة "الصدمة والرعب" لوصف أيامه المئة الأولى في السلطة، ومجرد استخدام العبارة هو تذكير آخر بحرب العراق... وفي مذكراته عن حرب أمريكا على العراق وما أعقبها، وصف غيث عبد الأحد كيف كان يحكم العراق: "متعصبون شباب ساذجون يتمتعون بسلطات واسعة لإعادة تشكيل العراق بالطريقة التي يريدها أسيادهم. لقد مثلوا أسوأ مزيج من الغطرسة الاستعمارية والغطرسة العنصرية وعدم الكفاءة الإجرامية". وختمت الكاتبة، قائلة:

والآن نتذوق طعم هذه التجربة؛ يبدو وكأننا أكملنا الدائرة، فبالإضافة إلى قتل مئات الآلاف من العراقيين وزعزعة استقرار الشرق الأوسط، مهدت الحرب التي شنتها أمريكا في العراق الطريق لصعود ترامب من خلال تعزيز الشعور الواسع النطاق بعدم الثقة والخيانة في الولايات المتحدة. ويفرض ترامب بدوره على الأمريكيين نسخة أكثر اعتدالا من الحكم المتهور وغير المسؤول الذي نصبناه هناك. وبينما يفعل ذلك، يهتف له الغوغاء المتعصبون والنخب الجبانة، تماما كما هتف كثيرون لجورج دبليو بوش. فقبل أن يكون هناك "خليج أمريكا"، كانت هناك "بطاطس الحرية"، وفي نهاية المطاف، لن يتم إنكار الدمار الذي خلفه النظام الجديد هذا، حتى بالنسبة لبعض مؤيديه. ولكن تفكيك بلد، للأسف، أسهل كثيرا من إعادة تجميعه..!!!!!

أخبار عن سورية:

أولويات قادة سوريا الجديدة.. وأولويات الإقليم..؟!!

أكد الرئيس أردوغان خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس الشرع، أن أنقرة ستعمل على رفع العلاقات مع دمشق إلى مستوى استراتيجي، وتحقيق الأمن والاستقرار الاقتصادي في سوريا. وقال "ناقشنا مع الرئيس الشرع العلاقات الثنائية وسبل تطويرها ونؤكد على سيادة ووحدة الأراضي السورية"، مؤكداً أن "الفترة المقبلة ستشهد كثافة في الزيارات واللقاءات مع الجانب السوري وسنرفع العلاقات إلى المستوى الاستراتيجي". وأضاف الرئيس التركي أنّ "العقوبات الغربية على سوريا تقف حجر عثرة أمام نهضتها وجاهزون لدعم سوريا في المرحلة الجديدة". ومن جانبه، شدد الشرع على أن "العلاقة بين سوريا وتركيا ممتدة عبر التاريخ والجغرافيا وندعو الرئيس أردوغان

إلى زيارة سوريا في أقرب فرصة ممكنة"، لافتاً إلى أنه ناقش مع الرئيس أردوغان **ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي التي دخلتها مؤخرا وفقا لاتفاق فض الاشتباك عام ١٩٧٤، نقلت روسيا اليوم.**

ووفقاً لصحيفة العرب، تسعى تركيا لحماية نفوذها في سوريا والحفاظ على جهودها التي بذلتها على مدى سنوات لإسقاط بشار الأسد من خلال رهن الإدارة الجديدة باتفاق دفاعي يؤسس لوجود عسكري تركي مباشر في البلاد وإنشاء قاعدتين عسكريتين وسطها، لتأمين استعمال الأراضي السورية في أنشطة عسكرية تركية. وبحسب الصحيفة، يعرف الأتراك أن **إضفاء الشرعية على النفوذ يحتاج إلى الجرأة وسرعة التنفيذ والتحرك في العلن بقطع النظر عن ردود الفعل في سوريا أو خارجها، وقد كسبوا خبرة كافية في ذلك نتيجة الاتفاق الذي حصل مع حكومة فايز السراج في غرب ليبيا عام ٢٠١٩، حيث تمسكت به أنقرة رغم الضجة الكبرى التي ثارت ضده، وبمرور الوقت تحول الوجود التركي في ليبيا إلى أمر واقع سواء بالنسبة إلى الليبيين أو دول الجوار. ويرى مراقبون** أن **الاتفاق الأمني الجديد يظهر مستوى التخطيط التركي في العلاقة مع المنطقة واستثمار الأزمات وتحويلها إلى فرص، في وقت لا تزال فيه تحركات بعض دول الإقليم تراوح مكانها في التعاطي مع ما يجري في سوريا ومن قبل مع ما جرى في ليبيا.**

وأضافت العرب أنّ من شأن اكتفاء دول الإقليم بمراقبة المنجزات التركية في سوريا، أو إرسال إشارات دعم لها ومساندتها بإضفاء الشرعية على الإدارة الجديدة، أن يمهد الطريق أمام لحاق سوريا بالنفوذ التركي بشكل دائم. وقالت مصادر مطلعة إن الاتفاق الدفاعي المشترك، الذي من المفترض أن يكون قد تم الإجماع على مختلف جوانبه خلال زيارة الشرع إلى أنقرة ولقائه أردوغان مساء أمس، **يتضمن إنشاء قاعدتين جويتين تركيتين في وسط سوريا وتدريب الجيش السوري الجديد. ومن شأن هذا الاتفاق أن يجعل تركيا القوة الخارجية الثانية التي لديها قواعد عسكرية كبرى في سوريا بعد روسيا. كما أنه يؤشر على مسعى تركي لخلافة النفوذ الروسي في سوريا، وأن أنقرة قد تكون وراء تحريك مطلب إخلاء قاعدتي طرطوس وحميميم الروسيتين.**

ويرجح المراقبون أن يكون الاتفاق الدفاعي واجهة لاتفاقيات أخرى تفصيلية تمهد الطريق أمام الشركات التركية للسيطرة على الاقتصاد السوري في وقت يقول فيه رؤساء شركات وجمعيات تركية إنهم يعملون على إنشاء طرق شحن جديدة ووضع خطط استثمارية لتعزيز الطاقة الإنتاجية في سوريا التي عصفت بها الحرب، متوقعين نموا كبيرا في العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وتستعد أنقرة للقيام بدور رئيسي في سوريا الجديدة وملء الفراغ الذي خلفته إيران، توسيعا لنفوذ تركي ربما يثير منافسة مع دول الخليج ويقلق إسرائيل. وهذه هي المرة الأولى التي يُكشف فيها عن ترتيب دفاعي إستراتيجي لقادة سوريا الجدد. وقال مسؤول مخابراتي من المنطقة ومسؤول أمني سوري ومصدر أمني أجنبي مقيم في دمشق إن المحادثات ستتضمن إنشاء قاعدتين عسكريتين تركيتين في

المنطقة الصحراوية الشاسعة وسط سوريا والمعروفة باسم البادية، **ما يسمح لتركيا بالدفاع عن المجال الجوي السوري في حالة وقوع أي هجوم في المستقبل. والموقعان المحتملان للقاعدتين الجويتين هما مطار تدمر العسكري ومطار التيفور التابعين للجيش السوري، وكلاهما في محافظة حمص..!!!**

إلى ذلك، وبحسب الشرق الأوسط، اقترح العراق على الجانب الإيراني عقد مؤتمر لدعم الاستقرار في سوريا، بمشاركة دول الجوار، وذلك خلال الزيارة الرسمية التي يجريها رئيس البرلمان العراقي، محمود المشهداني، إلى طهران. وقال المشهداني، إنه **قدم مقترحاً لتبني العراق عقد مؤتمر لدول الجوار العربي والإسلامي لدعم استقرار سوريا. ورحّب كمال خرازي،** رئيس **المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية،** بمقترح إجراء مشاورات إقليمية بشأن مستقبل سوريا، **وأعرب عن أمله في أن يتبنى البرلمان العراقي هذه المبادرة من أجل منع وقوع الأحداث المحتملة في المنطقة.**

في السياق، ووفق روسيا اليوم، توغل الجيش الإسرائيلي في بلدة المعلقة بريف مدينة القنيطرة وقام بتفتيش منازل الأهالي تزامنا مع وصول وفد أممي إلى مبنى المحافظة لتفقده بعد انسحاب إسرائيل منه مؤخرا. **وجاء في بيان إدارة العمليات العسكرية: "توغّل الجيش الإسرائيلي داخل بلدة المعلقة بريف القنيطرة، وقام بتفتيش منازل الأهالي". وأفادت وسائل إعلام سورية بوصول وفد من الأمم المتحدة إلى مبنى محافظة القنيطرة لتفقده من الداخل والخارج، وذلك بعد انسحاب القوات الإسرائيلية منه. يُذكر أن القوات الإسرائيلية سيطرت على مبنى المحكمة والمحافظة في القنيطرة لأكثر من ٤٠ يوما. وأقدم الجيش الإسرائيلي على حرق مبنى المحافظة، وواصل تجريف الأراضي التي توغّل فيها بريف المحافظة"..!!!!**

وتناول تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، **إمكانية أن يسحب الرئيس ترامب القوات الأمريكية من سورية،** حيث ينوي ترامب سحب القوات الأمريكية من سورية. **وبحسبه، فإن واشنطن لا ينبغي أن تتدخل في شؤون هذه الجمهورية العربية. وعلّق الخبير العسكري يوري ليامين، فقال: "حتى خلال فترة ولايته الرئاسية الأولى، حاول ترامب سحب القوات الأمريكية من سورية. في ذلك الوقت، عارض أعضاء الكونغرس هذا القرار".**

وأضاف ليامين: "الآن، يعود ترامب إلى هذا الموضوع مرة أخرى. وهذه المرة، هناك العديد من العوامل التي تخدم فكرة الرئيس الجمهوري: أولاً، تم إنجاز المهمة الرئيسية للولايات المتحدة في سورية فعليا، وهي الإطاحة بحكومة بشار الأسد؛ وثانيًا، أصبحت القوات الأمريكية في الشرق الأوسط اليوم عُرضة للخطر إلى حد كبير، فالقواعد الأمريكية تتعرض للقصف بشكل منتظم". ويرى ليامين أن **"انسحاب القوات الأمريكية من شأنه أن يحسن جزئيًا الوضع العسكري الاستراتيجي**

للولايات المتحدة في المنطقة". وفي هذه الحالة، فإن "الضحايا" في حال تنفيذ قرار سيد البيت الأبيض سيكونون الأكراد. وعلى هذه الخلفية، سيواجه ممثلو هذه المجموعة العرقية مصيرهم، لأن رحيل واشنطن سيحرر أيدي أنقرة. و"الأكراد قد يحاولون البحث عن حلفاء جدد، ربما في إسرائيل أو إيران".

ويتوقع ليامين "إعادة توزيع جدية للنفوذ في الشرق الأوسط". ولا يستبعد أن يصبح انسحاب القوات الأمريكية من سورية موضوعًا للمساومة بين ترامب وأردوغان. لكن، بحسبه، من الصعب التنبؤ بتوقيت الانسحاب المحتمل للقوات الأمريكية من سورية. فهناك العديد من المعارضين لهذا القرار في واشنطن. "ومن المحتمل جدًا أن يواجه ترامب مقاومة مرة أخرى، وأن يضطر إلى الإعلان عن انسحاب جزئي، فحسب، للقوات"..!!!

وأفاد تقرير **لروسيا اليوم**، أنه على خلاف ما تؤول إليه الأمور غداة سقوط نظام سياسي وقيام آخر، **تواصل الليرة السورية ارتفاعها يوماً بعد يوم تجاه الدولار الأمريكي.** هذا الارتفاع أثار الكثير من علامات الاستفهام **حول ما إذا كان حقيقياً أم وهمياً، في حين ربط العديد من الاقتصاديين هذا التطور بالانفتاح الذي تشهده البلاد على العالم الخارجي والشروع في رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.** في المقابل، **يرى المعنيون بالشأن الاقتصادي السوري** أن المهم ليس انخفاض قيمة الدولار بشكل مؤقت، **بل تثبيت سعر الصرف مقابل الليرة بشكل دائم، لأن تقلبات العملة تدمر جميع أنواع التجارة وتؤدي إلى فقدان الثقة بالليرة السورية كوسيلة للتداول والادخار. كما شددوا على ضرورة توفير السيولة الكافية من الليرة بأسرع وقت ممكن.**

ولفت التقرير إلى أنه سرعان ما انعكست **زيارة الرئيس الشرع إلى الرياض** ولقاؤه مع ولي العهد السعودي بارتفاع ملحوظ في قيمة الليرة السورية، **ذلك نظراً لما حملته هذه الزيارة من أبعاد اقتصادية مرتبطة بما يشاع عن رغبة السعودية في الاستثمار في قطاعات متعددة في سوريا، وبفضل القوة الاقتصادية الكبيرة التي يتمتع بها الاقتصاد السعودي. ويؤكد خبير اقتصادي سوري** بأن استهلال الشرع زياراته الخارجية بالسعودية لم يكن من فراغ، **وهي "ضربة معلم"** إذا ما نظر إليها من زاوية اقتصادية، بالإضافة إلى أهميتها السياسية المرتبطة بالثقل الجيوسياسي للسعودية وما يمكن أن تضفيه علاقاتها مع سوريا من استقرار متعدد الأوجه في هذا البلد. **وأضاف بأن زيارة الرئيس السوري إلى تركيا ستسهم أيضاً في دعم الاقتصاد والليرة السورية.**

وأكد خبير اقتصادي سوري آخر أن القرارات التي اتخذت في سوريا بعد سقوط نظام الرئيس الأسد يمكن تصنيفها ضمن إطار الإصلاحات الاقتصادية والإدارية التي أسهمت بلا شك في دعم الاقتصاد السوري ورفع قيمة الليرة مقابل الدولار.

أما مصرف سوريا المركزي، فقد أبقى سعر صرف الليرة السورية عند ١٣ ألف ليرة للشراء و١٣,١٣٠ ليرة للمبيع، وفق النشرة الرسمية الصادرة عنه الاثنين. **وهو سعر يفوق بكثير نظيره في السوق السوداء، مما جعل الحكومة أكثر تحكماً في عملية ضخ السيولة في السوق واستقطاب الدولار من المواطنين بطريقة مدروسة. والنهج المالي المتبع حالياً في سوريا يتمثل في إحجام البنوك عن ضخ الليرة في السوق، مما يدفع التجار وأصحاب المنشآت الصناعية إلى التصرف بالدولار الذي بحوزتهم من أجل الحصول على الليرة من السوق الموازية. ورغم استمرار عرض الدولار الأمريكي في السوق، يبقى المصرف المركزي السوري ممسكاً باحتياطات جيدة من الليرة بطريقة تجعله المتحكم الفعلي في سعر صرفها تجاه الدولار وبالعكس.**

ولكن رغم حالة الإمساك هذه بمقاليد الاقتصاد السوري والسعي نحو رفع التعريفة الجمركية للاستيراد بهدف تحفيز الاستثمار المحلي ودعم المنتج الوطني وحفظ احتياطي العملة الأجنبية، **فإن خبراء اقتصاديين سوريين يرون أن هذه المنجزات قد تصبح في مهب الريح إذا لم يكن هناك دوران لعجلة إنتاج حقيقية تعتمد على القدرة الذاتية والمال المستقر في البلاد، مع عودة التجار والصناعيين إليها؛ عند ذلك فقط يمكن التحقق مما إذا كانت عملية ارتفاع قيمة الليرة السورية تجاه العملات الأجنبية حقيقية أم مجرد تكتيك اقتصادي آني ينتهي مفعوله في وقت معلوم..!!!**

بيدرسون يعلق على "نجاح المرحلة الانتقالية السياسية في سوريا"... بدء حملة ضد تجار المخدرات والأسلحة في جنوب سوريا... العرب: مجلس سياسي في جنوب سوريا ينضم إلى دعاة اللامركزية..؟!!

أعرب المبعوث الخاص إلى سوريا غير بيدرسن عن انطباعه القوي بالإيمان المشترك بين السوريين الذين التقى بهم بأن نجاح المرحلة الانتقالية في سوريا هو أمر بالغ الأهمية ولا يتحمل الفشل. **والتقى بيدرسن خلال زيارته الأخيرة إلى البلاد بمجموعة متنوعة من ممثلي السوريين ومجموعات وأفراد من جميع أنحاء البلاد، ممن يشاركون في أنشطة سياسية ومجتمعية ودينية وتنظيمية متنوعة. وشكرهم على مشاركتهم وجهات نظرهم في هذه المرحلة الحرجة. وأكد أن حجر الزاوية في هذا الأمر، كما سمع بشكل متكرر من جميع السوريين الذين التقى بهم، هو ضرورة حماية جميع السوريين بشكل حقيقي، وإشراكهم الكامل في تشكيل مستقبل البلاد.**

وأطلقت إدارة الأمن العام، بالتعاون مع إدارة العمليات العسكرية، حملة تستهدف تجار المخدرات والأسلحة في ريف محافظة درعا، جنوبي البلاد. ونقل **تلفزيون سوريا**، أمس، عن القيادي في إدارة الأمن العام، عبد الرزاق الخطيب قوله إن **"الإدارة، بالتعاون مع إدارة العمليات العسكرية، أطلقت حملة تستهدف تجار المخدرات والأسلحة، إضافة إلى العمل على سحب السلاح المنتشر في**

بلدة جباب شمالي درعا". ودعا الخطيب الأهالي إلى التعاون مع القوات المشاركة في الحملة للمساهمة في بسط الأمن والاستقرار في المنطقة، **وفق القدس العربي.**

وبحسب صحيفة العرب، أفضى حراك شهدته مؤخرا منطقة جنوب سوريا إلى الإعلان عن مجلس سياسي يضم فصائل ومشايخ وفعاليات سياسية وثقافية في محافظة السويداء. ويهدف إنشاء المجلس إلى إيجاد إطار جامع يمثل القوى السياسية والمجتمعية في المحافظة ذات الغالبية الدرزية، ويدافع عن مطالبها ورؤيتها للشكل المستقبلي للدولة السورية ونظامها السياسي، والذي يرى القائمون على المجلس أنه يجب أن يقوم على اللامركزية. ويأمل أنصار إقامة نظام لامركزي في سوريا في خلق حالة إجماع في الداخل وتوسيع دائرة المؤيدين ما يشكل ضغطا على السلطة السياسية الحاكمة حاليا. ويستند برنامج المجلس السياسي الوليد في السويداء إلى **"العمل على وحدة سوريا شعباً وأرضاً، وبناء دولة ديمقراطية لا مركزية تقوم على أساس المناطق لا على أساس الطوائف، والعمل على أن تكون السلطة في يد الشعب عبر برلمان يُنتخب وفق دستور جديد قائم على مبدأ فصل السلطات".**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

ترامب: العديد من القادة «تواصلوا معنا ويرغبون في إيواء سكان من غزة»... يديعوت أحرونوت: ٤ خيارات لحكم غزة بعد انتهاء الحرب... باراك: على الإسرائيليين أن يختاروا إما السعودية أو الظلامية..؟!!

قال **الرئيس ترامب** أمس إنه سيدعم جهود إعادة توطين الفلسطينيين من غزة بشكل دائم إلى أماكن يمكنهم العيش فيها دون خوف من العنف، موضحا أن **العديد من قادة البلدان «تواصلوا معنا ويرغبون في إيواء سكان من غزة». كما أعلن ترامب أمس أن الولايات المتحدة سوف تتولى السيطرة على قطاع غزة. واعتبر ترامب** أن الفلسطينيين **«سيودون بشدة»** مغادرة قطاع غزة المحاصر للعيش في أي مكان آخر إذا أتيحت لهم الفرصة، نقلت **الشرق الأوسط.**

بدوره، قال **مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط،** أمس، إن الولايات المتحدة تريد من الدول العربية أن تستقبل الفلسطينيين من غزة. **واعتبر ويتكوف** أنّه "من السخيف" الاعتقاد بأنّ قطاع غزة يمكن أن يعود صالحا للسكن بالنسبة للفلسطينيين في غضون خمس سنوات بعد الحرب المدمّرة التي شهدها. **وقال قبيل وصول نتنياهو للقاء ترامب إنّه "ليس عادلا أن نقول للفلسطينيين إنّهم قد يعودون في غضون خمس سنوات. هذا أمر سخيف"، نقلت القدس العربي.**

وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت إن هناك ٤ خيارات محتملة في الوقت الراهن لمن سيتولى حكم غزة بعد أن تنتهي الحرب، مع إقرارها بأن حماس ما تزال تسيطر بشكل كامل على القطاع:

أولا، استمرار حماس في حكم القطاع، رغم اعتراض إسرائيل على هذا الخيار، فقد تحافظ حركة حماس على حكم غزة لأن لديها آلاف العناصر المسلحة وقوة شرطة وجهازا أمنيا. كما أن لديها عمال بلدية محليين منهمكين بالفعل في إزالة بعض الأنقاض الناجمة عن الدمار الذي خلفته الحرب. **وترى يديعوت** أن استمرار حماس في حكم غزة ربما يجعل مهمة إعادة إعمار القطاع أكثر صعوبة، **وقد تستغرق سنوات وتتطلب تدفق تبرعات أجنبية.** وتزعم الصحيفة الإسرائيلية أيضا أن حماس تحاول استنساخ نموذج حزب الله في لبنان كونه حزبا سياسيا وقوة عسكرية، **وهو ما "لن تقبله السلطة الفلسطينية"**؛ ثم إن استمرار حماس في حكم غزة يشكل تهديدا لحكومة نتنياهو الائتلافية التي تعهدت بالحيلولة دون أن يكون لحماس أي مستقبل في إدارة القطاع؛

ثانياً، احتلال غزة وتأسيس حكم عسكري، حيث يعتمد إطلاق سراح جميع الأسرى، الواردة أسماؤهم في المرحلة الأولى من الصفقة، على سحب القوات الإسرائيلية التي لا تزال منتشرة في ممر نتساريم وسط القطاع وممر فيلادلفيا في الجنوب. وإذا ما قرر نتنياهو **عدم الانتقال** إلى المرحلة الثانية من الصفقة التي تقضي بإنهاء الحرب وأمر الجيش باستئنافها، **فقد يكلف الجيش أيضا بمهام مدنية مثل توزيع المواد الغذائية وجمع القمامة؛ ثالثاً، حكم السلطة الفلسطينية لغزة،** فوفق يديعوت أحرونوت، **فإن السلطة الفلسطينية تُعد البديل الوحيد لحماس في إدارة قطاع غزة، لكن إسرائيل تعارض ذلك.** وتعزو ذلك إلى ضعف السلطة في إدارة الضفة الغربية وفشل عملياتها العسكرية ضد الجماعات المسلحة في مخيم جنين وغيره؛ **رابعاً، قوات دولية،** حيث تؤكد الصحيفة الإسرائيلية أن الشركات الأمنية الأميركية تعمل بالفعل في ممر نتساريم، وتتولى عمليات تفتيش أمني للمركبات المتجهة إلى المناطق الشمالية من القطاع لمنع حماس من تهريب الأسلحة والمقاتلين. **وتفيد أنه باستثناء مصر وقطر، لم تشأ الدول العربية الأخرى المشاركة في هذه المهمة، مشيرة إلى أن هناك في إسرائيل من يأملون ويخططون لدخول قوات أجنبية لبسط سيطرتها على القطاع وشغل مناصب الحكم..!!!**

ورأى رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود باراك في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أنّ على الإسرائيليين أن يختاروا إما السعودية أو الظلامية. ورأى أنّ ترامب شخص غير متوقع، وهذا جزء من قوته؛ ربما نفكر بشكل مختلف بعد أسبوعين؛ لن يكون ممكناً استئناف القتال بحجم كامل في غزة، بعد ذلك سيتم إدخال قوة عربية إلى الصورة، بموافقة وتعاون السلطة الفلسطينية، وبدعم من الجامعة العربية والولايات المتحدة ومجلس الأمن، وهكذا سيتم بالتدريج إيجاد بديل لحماس، وقصة الترانسفير من غزة ستتبخر بسرعة؛ لن تتم المصادقة على الضم في غزة أو في "يهودا والسامرة" (الضفة الغربية). **ستحصل إسرائيل على معدات، وسيتم إسماع تهديدات لإيران، لكن ترامب سيعمل**

فيما بعد على التوصل إلى اتفاق نووي محسن؛ هذه صورة تختلف كلياً عما يسوقه نتنياهو للجمهور، لكنه قد يضطر لابتلاع ذلك.

وأضاف باراك: ثمة صفقة مع السعودية، ستحصل على حلف دفاع ومفاعل وقود نووي برقابة أمريكية؛ ستحصل إسرائيل على التطبيع مع السعودية، وستتعهد بـ "خريطة طريق" ضبابية تتساوق مع "صفقة القرن" و"خطاب بار ايلان"؛ ستحصل الولايات المتحدة على ٦٠٠ مليار دولار كاستثمارات سعودية ومنظومة إقليمية متعاطفة مع ترامب، وربما جائزة نوبل. بالنسبة لترامب، هذا جزء من رزمة كبيرة، تشمل وقف الحرب في أوكرانيا والامتناع عن المواجهة المادية، خلافاً للاقتصادية، مع الصين؛

الاستنتاجات: أولاً، سيقوم ترامب بلي ذراع نتنياهو، لكن وقف السير بسرعة نحو الديكتاتورية هو من مسؤوليتنا. فترامب لن يفعل ذلك من أجلنا؛ **ثانياً،** يجب على المعارضة التعهد بتقديم "شبكة أمان" من الخارج للصفقة مع السعودية. ولكن إذا انسحب سموتريتش، فإنه يحظر دخول غانتس إلى الحكومة. **ويجب الاستعداد لإسقاط نتنياهو، إلى جانب دعم سياسي للصفقة. يجب دعم الصفقة مع السعودية وكأنه لا يوجد انقلاب، والمحاربة ضد الانقلاب وكأنه لا توجد صفقة؛ ثالثاً،** يجب الاستعداد لعصيان مدني واسع وغير عنيف لإسقاط الحكومة، قبل أن تسقطنا جميعنا في هاوية الديكتاتورية المسيحانية، الظلامية والفاسدة..!!!

وول ستريت جورنال: عمليات الهدم في جنين مقدمة لتحويل الضفة لغزة ثانية..؟!!

نشرت صحيفة **وول ستريت جورنال** تقريرا أعده **ماركوس وولكر**، قال فيه **إن عمليات الهدم في جنين تؤشر لنهج إسرائيلي جديد في الضفة الغربية. وقال** إن **الأراضي الفلسطينية المحتلة هي ساحة معركة مع إسرائيل في مرحلة هجمات ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ فيما أصبح مخيم جنين الخط الأمامي؛ ففي يوم الأحد، هدمت القوات الإسرائيلية ٢٣ مبنى في جنين، وشقت طريقا عبر المخيم وسط انفجارات متزامنة سمعت في أنحاء واسعة من شمال الضفة الغربية. وتشبه عمليات الهدم الواسعة النطاق التكتيك المستخدم في غزة،** حيث شق الجيش الإسرائيلي ممرات لتقسيم القطاع. **وفي جنين، يبدو أن هذه الأحداث تشير إلى نهج أكثر عدوانية من جانب إسرائيل، وهو ما قد يؤدي إلى إعادة تشكيل الضفة الغربية ماديا وسياسيا، كما يقول المحللون الإسرائيليون والفلسطينيون. ويخشى العديد من سكان الضفة الغربية أن تؤدي محاولات إسرائيل قمع الجماعات المسلحة في الضفة الغربية بالقوة إلى نتائج مماثلة لتلك التي حدثت في غزة: تدمير المناطق الحضرية الكثيفة وتشريد المدنيين وخلق الفوضى السياسية..!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الفيلسوف دوغين: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وراء "الثورات الملونة"..؟!!

أكد **الفيلسوف والسياسي الروسي ألكسندر دوغين** أن **الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية هي التي موّلت ونظمت ودعمت "الثورات الملونة" في عدد من الدول.** وقال دوغين لوكالة **سبوتنيك**: **"شاركت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في تغيير الأنظمة بعدد من الدول، وموّلت احتجاجات سياسية واغتيالات وهجمات إرهابية". وأشار** دوغين إلى أن الوكالة التي تزعم أنها ليست منظمة حكومية **هي في واقع الأمر تنفذ مهام الدولة الأمريكية العميقة للإطاحة بالأنظمة غير المرغوب فيها من واشنطن. وكان رجل الأعمال والملياردير الأمريكي إيلون ماسك** قد قال في تغريدة له على موقع X **إن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية "إجرامية بالكامل"،** وأن إدارة الكفاءة الحكومية التي يترأسها تراجع إنفاقها ووجهاته..؟!!

للاطلاع:

سيرغي لافروف: ميثاق الأمم المتحدة.. الأساس القانوني للعالم المتعدد الأقطاب..؟!!

تحت هذا العنوان نشرت مجلة روسيا في الشؤون الدولية، مقالا **لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف** تناول تاريخ وأبعاد واستحقاقات مؤتمر يالطا- بوتسدام بمناسبة مرور ٨٠ عاما. **وجاء في المقال المنشور على موقع المجلة:** في الرابع من شباط عام ١٩٤٥، قبل ٨٠ عاما، افتُتِح مؤتمر يالطا، الذي **حدد فيه زعماء البلدان المنتصرة في الحرب العالمية الثانية (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا) هيكل العالم ما بعد الحرب. وبرغم الاختلافات الأيديولوجية، اتفق الزعماء على القضاء نهائيا على النازية الألمانية والعسكرية اليابانية، وتم تأكيد الاتفاقيات التي تم التوصل إليها في شبه جزيرة القرم، وتطويرها خلال مؤتمر بوتسدام للسلام، تموز وآب من العام نفسه.**

وكانت من بين نتائج هذه المفاوضات إنشاء هيئة الأمم المتحدة والموافقة على ميثاقها، الذي يظل حتى يومنا هذا المصدر الرئيسي للقانون الدولي. وترنو أهداف ومبادئ سلوك البلدان المنصوص عليها في هذا الميثاق إلى ضمان التعايش السلمي والتنمية والازدهار فيما بينها، **حيث كان أساس نظام يالطا- بوتسدام مبدأ المساواة في السيادة بين الدول: فلا يمكن لأي منها أن تدّعي الهيمنة، وكل الدول متساوية رسميا، بغض النظر عن حجم الأراضي أو عدد السكان أو القوة العسكرية أو غيرها من المعايير مقارنة بأخرى.**

وخلق نظام يالطا- بوتسدام، بكل نقاط قوته وضعفه، التي لا يزال العلماء يناقشونها، الإطار المعياري والقانوني لعمل النظام الدولي منذ ثمانية عقود، فيما يقوم النظام العالمي، وفي سدته الأمم المتحدة،

بدوره الرئيسي وهو تأمين الجميع ضد حرب عالمية جديدة. ومن الصعب ألا نتفق في الرأي مع الخبير القائل إن "الأمم المتحدة لم تقودنا إلى الجنة، لكنها أنقذتنا من الجحيم". وحق النقض "الفيتو" المنصوص عليه في الميثاق، والذي لا يشكّل امتيازا، بل عبئا ومسؤولية خاصة للحفاظ على السلام، يمثّل حاجزا قويا أمام اتخاذ قرارات غير متوازنة ويخلق مساحة لإيجاد حلول وسط على أساس توازن المصالح. وباعتبارها "الجوهر" الأساسي لنظام يالطا-بوتسدام، فإن هيئة الأمم المتحدة هي المنصة العالمية الوحيدة من نوعها لتطوير استجابات جماعية للتحديات المشتركة، سواء في مجال الحفاظ على السلام والأمن الدوليين أو تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وقد تم اتخاذ قرارات تاريخية في إطار الأمم المتحدة، أرست الأسس لظهور العالم المتعدد الأقطاب أمام أعيننا، لعب فيها الاتحاد السوفيتي دورا رئيسيا. وأشير هنا إلى عملية إنهاء الاستعمار، والتي تمت بشكل قانوني باعتماد إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، بناء على مبادرة الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠... واليوم، تتصدر بعض المستعمرات السابقة مراكز القوة في العالم المتعدد الأقطاب، في حين تشكّل مستعمرات سابقة أخرى جزءا من تكتلات ذات نطاق حضاري إقليمي وقارّي.

واعتبر لافروف أن صيغة التفاعل بين الدول، المبنية على احترام القانون الدولي، لم تتوافق، منذ البداية، مع طبيعة الغرب، **الذي لم يتعاف بعد من متلازمة الاستثنائية، واعتاد على التصرف وفق نموذج استعماري جديد من العيش على حساب الآخرين. وهذا ما أعلنته نائبة وزير الخارجية الأمريكية السابقة فيديريكا موغيريني نولاند،** التي اعترفت صراحة في إحدى مقابلاتها، وبمنتهى العفوية بأن **"يالطا لم يكن قرارا جيدا بالنسبة للولايات المتحدة، ولم يكن من الضروري الموافقة عليه"، وهو ما يفسر لنا سلوك الولايات المتحدة على الساحة الدولية.** وفي نهاية المطاف، ووفقا لما ذكرته فيكتوريا نولاند، فإن واشنطن كانت مجبرة تقريبا، وعلى مضض، أن توافق على النظام الدولي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، **وحتى في ذلك الحين، كانت النخب الأمريكية تنظر إلي هذا النظام باعتباره عبئا. وكان هذا الشعور بالتحديد هو ما أدى إلى نشوء الخط الغربي اللاحق لمراجعة سلام يالطا-بوتسدام.** وقد بدأت هذه العملية بخطاب فولتون سيء السمعة، الذي ألقاه ونستون تشرشل في عام ١٩٤٦، والذي أعلن فعليا "الحرب الباردة" على الاتحاد السوفيتي. **بالتالي لم تلتزم الولايات المتحدة وحلفاؤها أبدا بعد ذلك بالمبدأ الأساسي لميثاق الأمم المتحدة بشأن المساواة في السيادة بين الدول، على اعتبار أن اتفاقيات يالطا- بوتسدام لم تكن سوى تنازل تكتيكي.**

وقد أتيحت للغرب فرصة لتصحيح نفسه، وإظهار الحكمة والتبصّر في تلك اللحظة المصيرية عندما انهار الاتحاد السوفيتي، ومعه معسكر الاشتراكية العالمية. **إلا أن الغرائز الأنانية سادت، وفي الحادي عشر من سبتمبر ١٩٩٠، أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، في خطاب ألقاه أمام مجلسي**

الكونغرس، وتحت تأثير نشوة "الانتصار في الحرب الباردة"، عن ظهور نظام عالمي جديد، كان في نظر الاستراتيجيين الأمريكيين "نظاما شموليا"، يعني الهيمنة الكاملة للولايات المتحدة على الساحة الدولية، وهي "نافذة غير محدودة من الفرص" تتيح لواشنطن التصرف بشكل أحادي دون مراعاة لأي قيود قانونية منصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

وأحد مظاهر هذا "النظام المبني على القواعد" هو المسار الذي اتخذته واشنطن تجاه التطور الجيوسياسي في أوروبا الشرقية، الذي نضطر اليوم إلى خوض عملية عسكرية خاصة من أجل القضاء على عواقبه المتفجرة. ومع عودة الإدارة الجمهورية بقيادة الرئيس ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة، اكتسب فهم واشنطن للعمليات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية بعدا جديدا، حيث أدلى وزير الخارجية الجديد السيناتور روبيو بتصريحات بليغة ودالّة للغاية بشأن هذه القضية في مجلس الشيوخ، ١٥ كانون الثاني الماضي، مفادها أن النظام العالمي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية، لم يعد عتيقا فحسب، بل تحول إلى سلاح يستخدم ضد المصالح الأمريكية. وهو ما يعني أن سلام يالطا-بوتسدام والدور المركزي لهيئة الأمم المتحدة لم يعد وحده غير المقبول الآن، وبل وأصبح حتى "النظام المبنى على القواعد"، الذي بدا وكأنه يجسّد أنانية وغطرسة الغرب بقيادة واشنطن في فترة ما بعد الحرب الباردة، هو الآخر غير مقبول.

ونتحول اليوم إلى مفهوم "الولايات المتحدة أولا" الذي يتردد في أصدائه بشكل مقلق شعار "ألمانيا أولا" من عهد هتلر، والتركيز على مفهوم "السلام من خلال القوة" قد يفضي في النهاية إلى دفن الدبلوماسية، ناهيك عن حقيقة أن مثل هذه التصريحات والتصورات الأيديولوجية لا تظهر ذرة من الاحترام للالتزامات القانونية الدولية، التي تقع على عاتق واشنطن بموجب ميثاق الأمم المتحدة.

لكننا اليوم لم نعد على أعتاب العام ١٩٩١، ولا حتى العام ٢٠١٧، عندما كان ساكن البيت الأبيض الحالي يخطو خطواته نحو "عجلة القيادة" للمرة الأولى، حيث يشير المحللون الروس بحق إلى أنه "لن تكون هناك عودة إلى الوضع السابق الذي كانت تسعى لتثبيته حتى الآن الولايات المتحدة وحلفاؤها، لأن الظروف الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والجيوسياسية قد تغيّرت على نحو لا رجعة فيه". وأعتقد أنها أيضا توقعات صحيحة تلك التي تقول إن الولايات المتحدة ستفهم في يوم من الأيام أنه "لم يعد من الضروري المبالغة في مجال مسؤوليتها عن الشؤون الدولية، وستشعر بتناغم تام، كدولة من بين الدول الرائدة، ولم تعد مهيمنة بعد الآن".

إن التعددية القطبية تتعزز، وبدلا من معارضة هذه العملية الموضوعية، قد تصبح الولايات المتحدة، في الأفق التاريخي المنظور، جنبا إلى جنب مع روسيا والصين وغيرها من القوى من الجنوب العالمي والشرق والشمال والغرب، أحد مراكز القوى المسؤولة. إلا أنه، وحتى الآن، يبدو أن الإدارة

الأمريكية الجديدة ستستخدم أسلوب هجمات رعاة البقر لاختبار حدود امتثال النظام القائم الذي يتمحور حول الأمم المتحدة لخدمة المصالح الأمريكية. لكني على ثقة أن هذه الإدارة ستفهم قريبا أن الواقع الدولي أغنى بكثير من تلك الأفكار بشأن العالم، التي يمكن استخدامها دون أية عواقب فقط في الخطب الشعبوية الموجهة إلى الجماهير الأمريكية المحلية وحلفائها الجيوسياسيين الخاضعين.

وفي انتظار مثل هذا التعافي، سنواصل مع شركائنا الذين يشاطروننا نفس التفكير، العمل المضني المتمثل في تهيئة الظروف لتكييف آليات التطوير العملي للعلاقات بين الدول مع حقائق التعددية القطبية، والإجماع القانوني الدولي لنظام يالطا-بوتسدام، المنصوص عليها في ميثاق هيئة الأمم المتحدة. ولعله من المناسب أن نشير هنا إلى **إعلان قازان، الصادر عن قمة مجموعة "بريكس"،** ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٤، الذي يعكس الموقف الموحد لدول الأغلبية العالمية بشأن هذه القضية، والذي يؤكد بوضوح ضرورة "الالتزام بالامتثال للقانون الدولي، **بما في ذلك المقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة باعتبارها عنصرا أساسيا لا يتجزأ، والحفاظ على الدور المركزي للأمم المتحدة في النظام الدولي"،** وهو النهج الذي صاغته الدول الرائدة التي تشكّل العالم الحديث، وتمثل أغلبية سكانه.

وأكد لافروف موقف بلاده المؤيد لتوسيع مجلس الأمن الدولي من خلال توسيع تمثيل الأغلبية العالمية (آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية)، **ودعم طلبات البرازيل والهند للحصول على "العضوية" الدائمة في المجلس، وتصحيح الظلم التاريخي ضد القارة الإفريقية، ضمن المعايير التي اتفق عليها الأفارقة أنفسهم، ومعارضة** انضمام **ألمانيا واليابان للمجلس.** كما أكد لافروف أنّ **الإطار المعياري المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، يستجيب على النحو الأفضل والأمثل لمتطلبات عصر التعددية القطبية، العصر الذي يجب فيه مراعاة مبادئ المساواة في السيادة بين الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وغيرها من المبادئ الأساسية لا بالأقوال وإنما بالأفعال؛ كما أنّ محاولات إعادة هيكلة العالم بشكل فج بما يتناسب مع مصالح البعض، في انتهاك لمبادئ الأمم المتحدة، من شأنها أن تؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار والمواجهة، وقد تصل إلى سيناريوهات كارثية. وختم لافروف** بأنّ **روسيا مستعدة للعمل المشترك والصادق للاتفاق على توازن المصالح وتعزيز الأسس القانونية للعلاقات الدولية، حيث يظل الأمر الرئيسي هنا، وفقا لما قاله الرئيس بوتين، هو "العودة إلى فهم أسباب إنشاء هيئة الأمم المتحدة والالتزام بالمبادئ المنصوص عليها في الوثائق القانونية"، وهذا تحديدا ما ينبغي أن يكون عليه الخيط التوجيهي لتنظيم العلاقات الدولية في العصر الحالي، عصر التعددية القطبية..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.